

تطبيق الطريقة PQ4R (*Preview, Question, Read, Reflect, Recite, Review*) لترقية

مهارة القراءة

جندي

Junaedi

Universitas Islam Negeri Sunan Ampel Surabaya

junaedi@uinsby.ac.id

Abstrak

Bahasa arab sebagai bahasa kedua merupakan bahasa yang dicukup sulit dipelajari menurut sebagian besar orang, sehingga untuk mempelajarinya dibutuhkan adanya suatu metode yang sesuai dengan obyeknya. Sebagaimana secara umum terbagi menjadi empat ketrampilan ; ketrampilan mendengar, ketrampilan berbicara, ketrampilan membaca, dan ketrampilan menulis. Tidak heran bila berbagai macam problem datang bermunculan dalam mempelajari bahasa Arab, baik dari istima', kalam, qira'ah, dan kitabah, bahkan metode yang salahpun bisa menjadi problem dalam mempelajari bahasa arab. salah satu menyelesaikan problem ini adalah dengan metode. Metode mampu untuk memberikan proses pembelajaran dan fasilitas kegiatan pembelajaran yang lebih menarik seperti Metode PQ4R. Metode ini bisa digunakan untuk proses pembelajaran Bahasa Arab yang lebih kreatif dan sebagai alat evaluasi pembelajaran Bahasa Arab yang lebih efisien.

Kata Kunci: keterampilan, metode, PQ4R

المقدمة

اللغة العربية هي لغة رسمية دولية و جميع الناس مستخدمتها لتدريس أدب الإسلام و لاتصال بين أهل العالم. واليوم على وجه الكرة الأرضية ما يقارب سبعمائة مليون مسلمين يتكلمون اللغة العربية.¹ يستطيع الانسان أن يعبر ما خطر بباله إلى بوسيلة اللغة، وكذلك هي وسيلة اجتماعية وأداة لتفاهم بين الأفراد و الجماعات، فهي سلاح الفرد في مواجهة كثيرة من موافق الحياة، التي تتطلب الاستماع، أو الكلام، أو القراءة، أو الكتابة.² مهارة الاستماع والقراءة يرتبان إلى المهارة الاستقبالية (*Receptive Skills*). أما مهارة الكلام والكتابة فيرتبان إلى المهارة الإنتاجية (*Productive Skills*). هذه الأربعة المهارات تتعلق بعضها بعضاً أو لا تتجزأ.

تهدف تعليم اللغة العربية في المراحل الإلزامية إلى تحقيق أغراض عامة تتعلق بالمجتمع وبغايات التربية وإيجاد المواطن الصالح، وأغراض خاصة تتمثل بالخبرات اللغوية وإتقان مهارات : الاستماع، والقراءة، والكلام، والكتابة. تتمثل اللغة العربية في فنون أربعة وتسمى هذه الفنون الأربعة "بمهارات اللغة". فأول مرة أي من صغارنا تعلمنا اللغة مهارة الاستماع والكلام ويأتي بعدها مهارة القراءة والكتابة. أما البدء بالقراءة والكتابة فإنه يؤخر تعلم الاستماع والكلام، فقد ربما يجعل تعلمها صعباً. ولا شك أن تدريس الاستماع والكلام يحتاج إلى تدريبات الاذن وتدريب النطق والمحاكاة.³

ومهارة القراءة هي مهارة أساسية للطلاب الذي وجب عليهم أن يضطلعوا كي اتبعوا عملية التعليم والتعلم. انجاح الطلاب في التعليم والتعلم يؤثر بمهارة القراءة. فلذلك لترقية مهارة القراءة استخدم المدرس الطريقة PQ4R، وهي طريقة القراءة لتعليم مادة الكتابة يحتوي على ست خطوات منها (Preview, Question, Read, Reflect, Recite, Review)

¹ احمد بن عبد الله الباتلي، أهمية اللغة العربية و مناقشة دعوى صعوبة النحْو، (الرياض: دار الوطن للنشر، 1412 هـ)، 9-10.

² يترجم من: Taufiqurrahman, *Leksiologi Bahasa Arab*, (Malang: UIN Press, 2008), 69.

³ علي خوري عبد الجليل وأحمد هراء، مذكرة طرق تدريس اللغة الأجنبية (سورابايا: معهد تعليم اللغة العربية مسجد أمبيل الجامع، 1433)، 3.

(Review).⁴ الخطوات الست لها كل مصلحة الدعم المتبادل. طريقة PQ4R تساعد الطلاب على اتخاذ الموقف الذي كنت ترغب في قراءة الكتاب حسب الحاجة أولاً. ويهدف هذا الأسلوب لتزويد الطلاب. وبالتالي، فإن PQ4R طريقة تعتبر مناسبة لتحسين مهارات القراءة لدى الطلاب.

كما هو المعروف، في تعليم اللغة طرق التدريس المستخدمة لتعليم كل مهارة. ولكل طريقة تستخدم الخطوات لترقية مهارة مخصوصة. واختيار الطريقة هي أهم شيء في نجاح التعليم والتعلم. والطريقة الجيدة هي طريقة التي تدفع الطلاب ليملك كفاءة القراءة صحيحة وسريعة. عمل القراءة المؤثرة يحتوي على خطوات القراءة يعني خطوة قبل القراءة والقراءة وبعد القراءة. القراءة هي كل نشاط القارئ لنيل الخبر المكتوب والفكرة. والقراءة ليست تصويت النصوص فقط إنما هي نشاط الذي يورط كل عملية بصرية واستطاعة للتفهم، والتفتيش، بل منتج قراءة مرة أخرى.⁵ وتنقسم القراءة إلى قسمين، يعني القراءة الجهرية والقراءة الصامتة. القراءة الجهرية هي قراءة النصوص بصوت عال ولا يبالي بفهم القارئ. والقراءة الصامتة هي قراءة النصوص بصوت سري أو بالهمس ويهتم بفهم القارئ على المقروء.

وبعد إجراء الملاحظة، وجد الباحث أن أكثر تعليم اللغة العربية يفضل مهارة الكلام بل المعلم لا يهتم القراءة. وكذلك المعلم يجد الصعوبة في اختيار الطريقة التعليمية المناسبة لتدريس القراءة. كانت بعض الطريقة قد استخدمت في تدريسها، ولكن الطلاب يشعرون بميل دائماً. مثلاً، عند استخدام الطريقة الترجمة، كان الطلاب لا يتركزوا إلا في ترجمة النص، لا في فهم المقروء. وهذا يؤدي إلى عرقلة الطلاب في ابتكارهم لفهم المقروء.

البحث

الطريقة PQ4R تعتبر من أكثر شعبية تقنية لمساعدة الطالبات على فهم وتذكر المادة التي تقرأها هو من طريقة PQ4R. وتشير طريقة PQ4R إلى أنها طريقة ذاتية لتحسين الفهم، وتتفق في كثير من خطواتها مع طريقة PQ3R. وهي سريعة الاستعمال، ونستطيع استعمالها في قراءة معظم المواد الدراسية، ويستطيع الطلبة استعمالها بصورة ذاتية من دون مساعدة، أي إن التعلم فيها يكون ذاتياً.

و أول من وضع هذه الطريقة هو تومس و روينسون في عام 1927 و هما مطورة عن طريقة PQ4R، وأنها تساعد المتعلمين أنفسهم على فهم المادة المكتوبة بشكل أفضل وتذكرها فهي احد طرق معينات التذكر، وتساعدهم على التركيز وترميز المعلومات في ذاكرتهم، وتشجعهم على الربط الفعال لعناصر المادة المكتوبة عند قراتها بإتباع أساليب منظمة، تساعد على تجزئة المادة إلى أجزاء لغرض جعلها سهلة الاستيعاب أكثر من قراءة المادة جملة واحدة، وهذه التجزئة للمادة تقود إلى تعلم أكثر فاعلية وعمق.

أما أهداف طريقة القراءة " التمهيدية، الاسئلة الاستيعابية، القراءة المكثفة النطق والتقويم (PQ4R) " فكما يلي:

- 1- مناسبة ليفهم المقروء
- 2- لكي يؤثر كل نشاط القراءة
- 3- تركيز في فهم مضمون الكتاب والنصوص ومقصودها
- 4- تضمين كل الأخبار جيداً في الزمان الطويل

⁴ يترجم من:

Trianto, *Mendesain Model Pembelajaran Inovatif-Progresif*, (Jakarta: Kencana, 2009), Cet. 3, hal 151-153.

⁵ يترجم من: Y. Abidin, *Pembelajaran bahasaberbasis pendidikan karakter*, (Bandung: Reflika Aditama 2012), 148.

1. مزايا وعيوب استخدام طريقة PQ4R

أ- مزايا :

- 1- تساعد الطلاب على حفظ المعلومات واستذكارها و تنشيط المعرفة السابقة لديهم. وتؤسس لاكتشاف العلاقات والروابط بين المعرفة الجديدة والمعارف السابقة.
- 2- تجعلهم أكثر قدرة على الوعي وتنظيم المعلومات الجديدة. وتيسر انتقالها من الذاكرة قصيرة المدى إلى الذاكرة طويلة المدى.
- 3- تساعد في تنمية بعض المهارات التي تحسن الفهم القرائي لديهم.
- 4- تزيد من قدرتهم على إنتاج الأسئلة المرتبطة بموضوع محدد.
- 5- تنمي الاتجاه الإيجابي نحو المادة المتعلمه مع فرص للحصول على تغذية راجعة وفورية.
- 6- توفر نوعا من الاستقلالية للطلاب وتزيد من مهاراته في حل المشكلات.
- 7- تنمي لديهم كافة مستويات التعلم من تذكر وتطبيق واكتشاف.
- 8- تتيح الفرصة للتدريب على مهارة محددة في فترة زمنية محددة تعتبر استراتيجية اقتصادية لا تحتاج لإمكانات كبيرة في أثناء إعدادها أو تنفيذها.

ب- عيوب :

- 1- إذا استخدم PQ4R باعتبار طريقة التعلم في أي موضوع، والمعلم سوف يكون صعوبة لسيطرة على أنشطة ونجاح الطلاب.
- 2- فيتنفيذ ذلك، يستغرق وقتا طويلا حتى أن المعلم من الصعب التكيف مع الوقت المحدد.
- 3- تتطلب المعلمين لأكثر إتقاناً لمواد من مستوى المنشأة.

أما خطوات التدريس من هذه الطريقة فتشتمل على ست خطوات، يعني : Preview, Question, Read, Reflect, Recite, Review. فهذه الخطوات الست لازم أن تستخدم بالترتيب من خطوة واحدة إلى السادسة. فسيأتي الشرح من كل منها:

1- (Preview)

الخطوة الأولى، وقراءة الطلاب لمحة سريعة مع مواد للقراءة. محور المعالجة هو العثور على الأفكار الرئيسية وضعت في مواد القراءة. الأجزاء التي يمكن قراءتها، مثلاً لفصل مقدمة، جدولاً لمحتويات، والموضوعات، والموضوعات الفرعية، والعناوين والعناوين الفرعية أو ملخصات نهاية لفصل. من خلال المعالجة و كان المتعلمين لمحة عامة عن دراسات الحالة.

2- (Question)

الخطوة الثانية، طرح الأسئلة على نفسك باستخدام كلمة $5W + H$ (ماذا، أين، من، متى، لماذا، وكيف). وقد أظهرت التجربة أنه إذا يقرأ شخص للإجابة على عدد من الأسئلة التيسو فتجعل منه قراءة أكثر بحذر و بعناية من أجل أن يكون قادرا على تذكر ما تقرأ جيدة.

3- (Read)

الخطوة الثالثة، قراءة الطلاب وصفا مفصلا للمادة القراءة درس. في هذه المرحلة، ومن المتوقع الطلاب على السعي للحصول على إجابة لجميع الأسئلة التي صيغت.

4- (Reflect)

الخطوة الرابعة، وليس خطوة منفصلة من الخطوة الثالثة، بل هو مكون أساسي من مكونات الخطوة الثالثة. خلال الطلاب بالقراءة لا يكفي أن نتذكر أو يحفظ لكن محاولة لفهم المعلومات التي يتم تقديمها منقبل:

- أ. ربطت لكل المعلومات مع الأشياء التي كانت معروفة
- ب. الموضوع الفرعي مشارك في النص مع المفاهيم / مبادئ ابتدائي
- ج. محاولة حلال تناقض في المعلوم اتقدم
- د. محاولة استخدام مواد الحلال مشكلة.

5- (Recite)

الخطوة الخامسة، في هذه المرحلة وقد طلب من الطلاب للتفكير المعلومات الخلفية التي تم تعلمه. ويمكن للطلاب ننظر إلى الورا تلاحظ التيقظتها. ويطلب من الطلاب لجعل جوهر من مواد للقراءة مع محر خاصبه. سيكون من الأفضل لو المشاركين الطلاب ليسوا إلا أن تفعل ذلك لفظيا، ولكن أيضا في الكتابة.

6- (Review)

الخطوة النهائية، ويطلب من الطلاب لتلخيص أو إعادة صياغة جوهر المواد التي تم قراءتها. طلاب قادر ينعل بصياغة الاستنتاجات من الأسئلة التي تم إصدارها.⁶

استخدام الطريقة PQ4R للطلاب ، ينظر الباحث أنه قد يكون جيدا ويستطيع لارتفاع حماسة الطلاب في تعليم اللغة العربية خاصة في تعليم القراءة. وهذا الحال يمكن أن ينظر من الطلاب الذين يحبون في تدريس اللغة العربية باستخدامها.

أخذ الباحث هذا التطبيق بملاحظة عن الأنشطة التعليمية في تدريس اللغة العربية الأستاذة دوي صبيحة الرحمة في الصف الثامن. ويجد الباحث الأنشطة التعليمية كما عادة فيها ثلاث أنشطت أحدها المقدمة والأنشطة التعليمية والاختتام. في أول الأنشطة، يلقي المعلما سلاما موبدا بالدعاء فأمر طالبا ليقيد الدعاء في الفصل. و يفتش كشف الحضور للطلاب. بعد أن يعرف حضور الطلاب، يذكر الدرس الماضي وتوجيه الدرس القادم.

وفي الأنشطة الرئيسية، يبدأ المعلم بقراءة القراءة عن الموضوع والطلاب يقلده بصوت مرتفع. ويترجم المعلم القراءة ويكتب الطلاب الترجمة في الدفتر. فأشار المعلم طالبا ليقرأ الموضوع وهو يعطي السؤال ويجيب الطلاب. ويكرره إلى بعض

⁶ ترجم من :

AgusSuprijono, *Cooperative Learning Teoridan Aplikasi PAIKEM*, (Yogyakarta: PustakaPelajar, 2009), hlm 103-104.

الطلاب. فأمر المعلم على الطلاب لبحث الموضوع. وأمر المعلم على الطلاب ليقم جميعا، ثم يعطي المعلم الأسئلة، ومن أجاب صحيحا فليتنفضل ليجلس. ويكرر المعلم حتى الطلاب يجلس جميعا. ثم يعطي المعلم ورقة الوظيفة، ومناقشة عن الأسئلة وجوابها.

وفي آخر الدرس، يلاخص المعلم عن دراسة اليوم ويختتم المعلم بالدعاء ويلقي السلام. هذا هو أنشطة التدريس الذي يقيم به المعلم. ويكرر المعلم ذلك الأنشطة مرة بعد مرة في كل درس القراءة. ويلاحظ الباحث من الجدول عن تدريس اللغة العربية في مهارة القراءة السابق، تجد بعض المشكلات في الأنشطة التعليمية. ينظر بأن الطلاب قليل الحماسة لأن الطريقة المملة. وفي آخر التدريس لم يؤكد المعلم عن المادة في اليوم.

وبعد عرف الباحث عن تدريس القراءة في هذه المدرسة ومشكلته، فريد الباحث لتطبيق الطريقة PQ4R ليسهل الطلاب في درس القراءة. فأقام التدريس باستخدام الطريقة PQ4R، فكما يلي:

الوقت	الأنشطة
10 دقائق	- النشاط الأول : مقدمة ❖ أن يبدأ الباحث بإلقاء السلام و يبدأ بالدعاء ❖ يفتش كشف الحضور ❖ أن يقوم الباحث بتذكر الدرس السابق ❖ أن يبين الباحث حول مواد الدرس الجديد
60 دقائق	- النشاط الرئيسي : يحتوي على خطوات (PQ4R) 1- Preview ❖ توفير مواد للقراءة للطلاب لقراءتها ❖ فحص النص المقروء بإلقاء نظرة تمهيدية عليه بقصد معرفة الأفكار الأساسية والمساعدة له 2- Question ❖ إعلام الطلاب ليهتوا القراءة ورادها ❖ طرح الأسئلة حول الموضوع قيد الدراسة، حيث يقوم كل طالب بتوجيه بعض الأسئلة المكتوبة لنفسه بعد تكوين الأسئلة من الفكرة الرئيسية التي وجدت بالكلمة الأسئلة (ماذا، من، كيف، لماذا، أين، متى) 3- Read ❖ طلب من الطلاب لقراءة المقروء و الإجابة عن الأسئلة السابقة حيث تتم هذه العملية بقراءة النص ثم الأسئلة المطروحة بصورة جهرية فردية أو جماعية مع تصحيح و إرشاد المعلم 4- Reflect

	❖ إعلام المواد في النص من خلال استخلاص المعلومات ❖ وهذه العملية تمكن الطلاب من ربط الأفكار والحقائق الموجودة في النص بحقائقهم الواقعية في الحياة اليومية Recite -5 ❖ حيث يقوم كل الطلاب بإجابات عن الأسئلة التي طرحها على نفسه وذلك بشكل فردي ❖ وطلب من الطلاب لتلخيص القراءة Review -6 ❖ أن يقرأ الطلاب المحتوى الرئيسي الذي تم إحراره
10 دقائق	- النشاط الأخير : الاختتام ❖ يقدم الباحث خلاصة القراءة التعليمية يتم إجراؤها اليوم ❖ يقام الباحث بالتقويم هذا الدرس ❖ أن يختتم الباحث الدرس بقراءة الحمدة و السلام

الخلاصة

وأما الخلاصة من نتائج هذا البحث فهي كما يلي:

أما خطوات التدريس من هذه الطريقة فتشتمل على ست خطوات، يعني : Preview, Question, Read, Reflect, Recite, Review. فهذه الخطوات الست لازم أن تستخدم بالترتيب من خطوة واحدة إلى السادسة. فسيأتي الشرح من كل منها:

1- (Preview)

الخطوة الأولى، وقراءة الطلاب لمحة سريعة مع مواد للقراءة. محور المعاينة هو العثور على الأفكار الرئيسية وضعت في مواد القراءة. الأجزاء التي يمكن قراءتها، مثلاً لفصل مقدمة، جدولاً لمحتويات، والموضوعات، والموضوعات الفرعية، والعناوين والعناوين الفرعية أو ملخصات نهاية لفصل. من خلال المعاينة و كان المتعلمين لمحة عامة عن دراسات الحالة.

2- (Question)

الخطوة الثانية، طرح الأسئلة على نفسك باستخدام كلمة $5W + H$ (ماذا، أين، من، متى، لماذا، وكيف). وقد أظهرت التجربة أنه إذا يقرأ شخص للإجابة على عدد من الأسئلة التيسو فتجعل منه قراءة أكثر بحذر و بعناية من أجل أن يكون قادراً على تذكر ما تقرأ جيدة.

3- (Read)

الخطوة الثالثة، قراءة الطلاب وصفا مفصلا للمادة القراءة درس. في هذه المرحلة، ومن المتوقع الطلاب على السعي للحصول على إجابة لجميع الأسئلة التي صيغت.

4- (Reflect)

الخطوة الرابعة، وليس خطوة منفصلة من الخطوة الثالثة، بل هو مكون أساسي من مكونات الخطوة الثالثة. خلال الطلاب بالقراءة لا يكفي أن نتذكر أو يحفظ لكن محاولة لفهم المعلومات التي يتم تقديمها منقبل:

- أ. ربطت لكل المعلومات مع الأشياء التي كانت معروفة
- ب. الموضوع الفرعي مشارك في النص مع المفاهيم / مبادئ ابتدائي
- ج. محاولة حلال تناقض في المعلوم اتمقدم
- د. محاولة استخدام مواد الحلال مشكلة.

5- (Recite)

الخطوة الخامسة، في هذه المرحلة وقد طلب من الطلاب للتفكير المعلومات الخلفية التي تم تعلمه. ويمكن للطلاب ننظر إلى وراء تلاحظ التيقظتها. ويطلب من الطلاب لجعل جوهر من مواد للقراءة مع محرر خاصبه. سيكون من الأفضل لو المشاركين الطلاب ليسوا إلا أن تفعل ذلك لفظيا، ولكن أيضا في الكتابة.

6- (Review)

الخطوة النهائية، ويطلب من الطلاب لتلخيص أو إعادة صياغة جوهر مواد التي تم قراءتها. طلاب قادر ينعل بصياغة الاستنتاجات من الأسئلة التي تم إصدارها.

المراجع

احمد بن عبد الله الباتلي، 1412، أهمية اللغة العربية و مناقشة دعوى صعوبة النحو، (الرياض: دار الوطن للنشر)
علي خوري عبد الجليل وأحمد هرا، 1433، مذكرة طرق تدريس اللغة الأجنبية (سورابايا: معهد تعليم اللغة العربية مسجد أمبيل الجامع)
يترجم من:

- Agus Suprijono, 2009. *Cooperative Learning Teoridan Aplikasi PAIKEM*. Yogyakarta: Pustaka Pelajar.
- Taufiqurrahman. 2008. *Leksiologi Bahasa Arab*. Malang: UIN-Maliki Press.
- Trianto. 2009. *Mendesain Model Pembelajaran Inovatif-Progresif*. Jakarta: Kencana.
- Y.Abidin. 2012. *Pembelajaran Bahasa Berbasis Pendidikan Karakter*. Bandung: Reflika Aditama.